٢

اذا فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى لا يسقط بتعلم احد من الناس عن غيره واما الزيادة على هذا الى ان يبلغ المرء درجة الاجتهاد في الفتوى او دون ذلك فرض كفاية حتى لو ان واحدا من اهل المدينة بلغ هذا المبلغ من العلم وحصل الاكتفاء بوجوده بين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيرهما من الاحكام يسقط ذلك عن الباقين كالجهاد والعيادة وغيرهما من فرض الكفاية ولو تركوا باسرهم اثموا جميعا ثم اعلموا بان صحة العبادات التي هي الواجب الثاني على المكلف موقوفة بصحة الاعتقاد لان الايمان اصل والعمل فرع فان المرء اذا لم يعرف ما الايمان والهداية ولا يعرف ما الكفر والضلالة فتارة تجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم والاعتقاد وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في حيز الارتداد ومن كان في الاعتقاد بهذه المثابة لو بقي الف سنة في الصوم والصلوة لا تنفعه ذلك يوم العرض الاكبر ومصيره الى النار كما قال الله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ومن زعم انه مسلم وتقاعد عن تعلم هذا القدر الذي انه ذكر فرض عين لا يكون عنده من الاسلام الا مجرد الدعوى وهذا النوع من الاسلام انما تظهر فايدته في الدنيا حيث لا تؤخذ منه الجزية كما تؤخذ من الكفار ولكن يتعذر الوصول في العقبى درجة الابرار وما ذا الهذا الضعيف يحرض الاصحاب والاخوان على تعلم هذا المقدار ويبالغ فيه حتى اظهر الله تعالى ثمرة ذلك التحريض بان رغب فيه جماعة من الطلبة ونحظوا بذلك الحظ الاوفر والحمد لله على ذلك

x

قال رسول الله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم الا بحقها وحسابهم على الله

حديث جبرائيل اخبرني عن الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت من استطاع اليه سبيلا

حمدا كثيرا والله تعالى اعلم **الباب الاول** في بيان الاعتقاد اعلم بان الواجب الاول على المكلف الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب فالاقرار المجرد بدون التصديق والمعرفة بالقلب لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنون وكذا المعرفة بالقلب بدون التصديق لا يكون ايمانا لانه لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنون قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون

فصل واعلم بان الايمان على التفسير الذي ذكرنا يقع على هذه الجملة بان تؤمن بالله عز وجل انه واحد لا شريك له ولا نظير له وانه حي وقيوم وموصوف بجميع اوصاف الكمال والقدرة وبملائكته انهم عبيده وبكتبه انها حق وبرسوله انهم مبعوثون بالحق وبيوم القيمة انه كائن لا محالة كما قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله

فصل واعلم بان الايمان له طرفان فعل الله تعالى وهو التوفيق والهداية فمن هذا الوجه غير مخلوق لانهما من صفات الله تعالى وصفاته غير مخلوق وفعل العبد الاقرار والتصديق فمن هذا الوجه مخلوق لان العبد مخلوق وكذا فعله لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون

فصل واعلم بان الايمان والاسلام شيء واحد كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لان الايمان لو كان غير الاسلام لم يكن مقبولا لقوله تعالى

Copyright © King Saud University